Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأخرى أيضاً . فالألمان شعب قاده حكامه النازيون إلى حرب عالمية انتحاريّة ، قضى خلالها ملايين الأشخاص نحبهم في جبهات القتال المتعددة ، وفي القصف الجويّ الشامل ، وانتهت بهزيمة منكرة ودمار لا مثيل له ، وتجزئة سياسية للبلاد . ولكن الشعب الألماني نهض مرّة أخرى من بين الأنقاض ، فأعاد البناء ، وأقام اقتصاداً قوياً ، واستردّ حديثاً وحدته السياسيّة . إلا أنّ التجربة الإنسانية الألمانية ، بأبعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، ليست تجربة إيجابية بكلّ جوانبها . فهنالك في المجتمع الألماني قوى ذات توجهات غير ديمقراطية ، لم تستوعب التاريخ الألماني المعاصر بالشكل المطلوب . فهذا ما أظهرته حديثاً الاعتداءات التي شُنت على طالبي اللجوء السياسي من الأجانب ، وحملات الكراهية التي ما انفكّت بعض الأوساط الألمانية تشنها ضدّ الأجانب بصورة عامّة . إنّ تلك الاعتداءات والحملات هي الجزء الظاهر من الجبل الجليدي ، أما الأجزاء غير الظاهرة فهي أكبر بكثير ، وهذا ما بينته رواية « الشرف الضائع لكاتارينا بلوم » بكلّ وضوح . وعموماً فإنّ أدب هاينريش بولّ برمته هو صياغة فنية ــ جماليّة للتجربة الألمانية المعاصرة منذ بدء الحرب العالمية الثانية حتى أواسط الثمانينات ، وهي صياغة نقدية ، غير تبريرية ، فالفن الحقيقي ، والأدب شكل من أشكال الفنّ ، لا يمكن أن تكون علاقته بالواقع السائد علاقة تبرير وانسجام ، بل هي بالضرورة علاقة نقد وتجاوز . وأدب هاينريش بولّ ينتمي إلى هذا النوع من الأدب . فصورة المجتمع الألماني التي يقدمها لنا بولّ في رواية « الشرف الضائع » على سبيل المثال تتناقض بشدّة مع الصورة المبسّطة القوالبيّة التي رسمناها لأنفسنا عن ذلك المجتمع ، صورة الشعب الغني السعيد ، الذي يقود معظم أبنائه سيارات المرسيدس ، ويتمتعون